Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

نظرية المحاكاة عند حازم :

١ ـ مفهوم المحاكاة عند حازم :

اذا سلمنا ان حازما قد جعل المحاكاة جوهر الشعر ، فافاض في الكلام على معانيها ، وآثارها ، فالحق انه لم يأت فيها بجديد من حيث مفهومها السائد في النقد العربي ، فلقد ظل ـ غالبا ـ يريد بها التشبيه المرئي ، اما ما ثار حول « منهاجه » من جدل ، فيرجع الى افراطه في استعمال مصطلح المحاكاة على نحو يشي بالاثر الاغريقي ، حقا ان « منهاج » حازم ينم على ذلك الاثر ، بيد أنه لا يكاد يجاوز ما يبدو من اثر في كلام الفارابي وابن سينا مثلا ، اللهم الا في تغليب مصطلح المحاكاة على مصطلح التخييل ، على أننا اذا رحنا نلتمس في « منهاج » حازم معنى المحاكاة مثلما شرحه ارسطو فلنا ان نتوقع احباطاً مريراً، فما زال « حازم » يردد مبادىء النقد العربي ولكن في مظهر اغريقي ، ويبدو انه كان يريد أن يتم ما كان ابن سينا بسبيل اتمامه حين قال : (هذا هو تلخيص القدر الذي وجد في هذه البلاد من كتاب الشعر للمعلم الاول ، وقد بقى منه شطر صالح ، ولا يبعد ان نجتهد نحن فنبتدع في علم الشعر المطلق ،وفي علم الشعر بحسب عادة هذا الزمان كلاما شديد التحصيل والتفصيل)[1] وآية ذلك قول حازم : (وقد ذكرت في هذا الكتاب من تفاصيل هذه الصنعة ، ما ارجو انه من جملة ما اشار إليه ابو علي ابن سينا)[2] ، ولكن حازما لم يجتهد ، وانما عمد الى

(١) فن الشعر : ص ١٩٨

(٢) منهاج البلغاء : ص ٧٠